أم .

- الأم بإزاء الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته .

ولهذا قيل لحواء : هي أمنا وإن كان بيننا وبينها وسائط . ويقال لكل ما كان أصلا لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أم قال الخليل : كل شيء ضم إليه سائر ما يليه يسمى أما (من أول الباب إلى ههنا نقله الفيروز آبادي حرفيا في البصائر 2 / 111 ، وانظر العين 8 / 433) قال تعالى : { وإنه في أم الكتاب } [الزخرف / 4] (وانظر : المخصص 13 / 181) أي : اللوح المحفوظ وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه . وقيل لمكة أم القرى وذلك لما روي : (أن الدنيا دحيت من تحتها (وهذا مروي عن قتادة كما أخرجه عنه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر . راجع الدر المنثور 3 / 316 أخرجه عبد الرزاق في المصنف 5 / 28 ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وهو صحابي وابن جرير 1 / 548 من كلام ابن عباس) وقال تعالى : { لتنذر أم القرى ومن حولها } [الأنعام / 92] وأم النجوم : المجرة (راجع : الجمهرة 1 / 20 واللسان (أمم) 12 / 32) . قال : .

- 23 - بحيث اهتديت أم النجوم الشوابك ... (هذا عجز بيت لتأبط شرا وصدره : .

يرى الوحشة الأنس الأنيس ويهتدي .

وهو في ديوانه ص 156 والجمهرة 1 / 11 وشرح الحماسة للتبريزي 1 / 49 والمخصص 13 / 181) .

وقيل : أم الأضياف وأم المساكين (وأم المساكين كنية زينب بنت خزيمة أم المؤمنين Bها سميت بذلك لكثرة معروفها . راجع سير أعلام النبلاء 2 / 218) كقولهم : أبو الأضياف (أبو الأضياف هو إبراهيم الخليل عليه السلام فهو أول من أضاف الضيف) ويقال للرئيس : أم الجيش كقول الشاعر : .

- 24 - وأم عيال قد شهدت نفوسهم .

(الشطر للشنفرى وعجزه : .

إذا أطعمتهم أو تحت وأقلت .

وهو في الجمهرة 1 / 21 والمفضليات ص 110 واللسان (أمم)) .

وقيل لفاتحة الكتاب : أم الكتاب لكونها مبدأ الكتاب وقوله تعالى : { فأمه هاوية } [القارعة / 9] أي : مثواه النار فجعلها أما له قال : وهو نحو { مأواكم النار } [الحديد / 15] وسمى ا تعالى أزواج النبي A أمهات المؤمنين فقال : { وأزواجه أمهاتهم }

[الأحزاب / 6] لما تقدم في الأب وقال : { يا ابن أم } [طه / 94] ولم يقل : ابن أب ولا أم له يقال على سبيل الذم وعلى سبيل المدح وكذا قوله : ويل أمه (قال ابن منظور : وقوله : ويل أمه فهو مدح خرج بلفظ الذم) وكذا : هو أمه (قال ابن بري : قوله : هوت أمه يستعمل على جهة التعجب كقولهم : قاتله ا ما أسمعه) والأم قيل : أصله : أمهة لقولهم جمعا : أمهات وفي التصغير : اميهة (لأن الجمع والتصغير يردان الأشياء لأصولها فأصلها هاء على هذا . وهذا قول الخليل في العين 8 / 424) .

وقيل : أصله من المضاعف لقولهم : أمات وأميمة . قال بعضهم : أكثر ما يقال أمات في البهائم ونحوها وأمهات في الإنسان .

والأمة : كل جماعة يجمعهم أمر ما إما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخيرا أو اختيارا وجمعها : أمم وقوله تعالى : { وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم } [الأنعام / 38] أي : كل نوع منها على طريقة قد سخرها ا عليها بالطبع فهي من بين ناسجة كالعنكبوت وبانية كالسرفة (هي دويبة غبراء تبني بيتا حسنا تكون فيه وهي التي يضرب بها المثل فيقال : أصنع من سرفة) ومدخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع .

وقوله تعالى : { كان الناس أمة واحدة } [البقرة / 213] أي : صنفا واحدا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : { ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة } [هود / 118] أي : في الإيمان وقوله : { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير } [آل عمران / 104] أي : جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أسوة لغيرهم وقوله : { إنا وجدنا آباءنا على أمة } [الزخرف / 22] أي : على دين مجتمع . قال : .

- 25 - وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع ... (هذا عجز بيت للنابغة الذبياني وصدره : .

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة .

وهو في ديوانه ص 181 والغريبين 1 / 93 واللسان (أمم)) .

وقوله تعالى : { وادكر بعد أمة } [يوسف / 45] أي : حين وقرئ (بعد أمة) (وهي مروية عن شبيل بن عزرة الضبعي وهي قراءة شاذة . راجع القرطبي 9 / 201 وإعراب القرآن للنحاس 2 / 143) أي : بعد نسيان . وحقيقة ذلك : بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين .

وقوله : { إن إبراهيم كان أمة قانتا } [النحل / 120] أي : قائما مقام جماعة في عبادة ا نحو قولهم : فلان في نفسه قبيلة . وروي : (أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده) (الحديث في مسند الطيالسي ص 32 عن سعيد بن زيد أنه قال للنبي A : إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له قال : (نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده) . راجع

الإصابة 1 / 70 ، وأخرجه أبو يعلى وإسناده حسن انظر : مجمع الزوائد 9 / 420) .

وقوله تعالى : { ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة } [آل عمران / 113] أي : جماعة وجعلها الزجاج ههنا للاستقامة وقال : تقديره : ذو طريقة واحدة (معاني القرآن 1 / 458) فترك الإضمار أولى .

والأمي : هو الذي لا يكتب ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل : { هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم } [الجمعة / 2] قال قطرب : الأمية : الغفلة والجهالة فالأمي منه وذلك هو قلة المعرفة ومنه قوله تعالى : { ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني } [البقرة / 78] أي : إلا أن يتلى عليهم .

قال الفراء : هم العرب الذين لم يكن لهم كتاب و { النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل } [الأعراف / 157] قيل : منسوب إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك : عامي لكونه على عادة العامة وقيل : سمي بذلك لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك فضيلة له لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان ا منه بقوله : { سنقرئك فلا تنسى } [الأعلى / 6] .

وقيل : سمي بذلك إلى أم القرى .

والإمام : المؤتم به إنسانا كأن يقتدى بقوله أو فعله أو كتابا أو غير ذلك محقا كان أو مبطلا وجمعه : أئمة . وقوله تعالى : { يوم ندعو كل أناس بإمامهم } [الإسراء / 71] أي : بالذي يقتدون به وقيل : بكتابهم (انظر : الغريبين 1 / 95) وقوله : { واجعلنا للمتقين إماما } [الفرقان / 74] . قال أبو الحسن : جمع آم (أبو الحسن الأخفش وقال : الإمام ههنا جماعة كما قال : { فإنهم عدو لي } راجع معاني القرآن للأخفش 2 / 423) وقال غيره : هو من باب درع دلاص ودروع دلاص (قال في اللسان : ودرع دلاص : براقة ملساء لينة والجمع دلص وقد يكون الدلاص جمعا مكسرا .

ويقال : درع دلاص وأدرع دلاص للواحد والجمع على لفظ واحد) وقوله : { ونجعلهم أئمة } [القصص / 5] وقال : { وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار } [القصص / 41] جمع إمام .

وقوله تعالى : { وكل شيء أحصيناه في إمام مبين } [يس / 12] فقد قيل : إشارة إلى اللوح المحفوظ والأم : القصد المستقيم وهو التوجه نحو مقصود وعلى ذلك : { ولا آمين البيت الحرام } [المائدة / 2] وقولهم : أمه : شجه فحقيقته إنما هو أن يصيب أم دماغه وذلك على حد ما يبنون من إصابة الجارحة لفظ فعلت منه (وفي ذلك يقول شيخنا حفظه ا : .

فعل صوغها من الأعيان ... مطرد عند ذوي الأذهان .

نحو ظهرته كذا رقبته ... وقس كذلك إلى يددته) وذلك نحو : رأسته ورجلته وكبدته وبطنته : إذا أصيب هذه الجوارح . و (أم) إذا قوبل به ألف الاستفهام فمعناه : أي (راجع :

الجنى الداني ص 225 ومغني اللبيب ص 61 - 62) نحو : أزيد أم عمرو أي : أيهما وإذا جرد عن ذلك يقتضي معنى ألف الاستفهام مع بل نحو : { أم زاغت عنهم الأبصار } [ص / 63] أي : بل زاغت .

و (أما) حرف يقتضي معنى أحد الشيئين ويكرر نحو : { أما أحدكما فيسقي ربه خمرا وأما الآخر فيصلب } [يوسف / 41] ويبتدأ بها الكلام نحو : أما بعد فإنه كذا